

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 8- سورة المائدة (الآية 6) الجزء الثاني.

عبد الرحمن العجلان

وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. سم الله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين - [00:00:00](#)

وان كنتم مرضى او على سفر او جاء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن اريد ليظهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون هذه الآية الكريمة تقدم الكلام على صدرها ووقفنا على قوله - [00:00:30](#)

جل وعلا وان كنتم جنبا فاطهروا. وان كنتم او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا الآية لما بين جل وعلا فرائض الوضوء - [00:01:20](#)

وهي غسل الوجه وغسل اليدين ومسح الرأس وغسل الرجلين ويدخل مع الوجه المضمضة والاستنشاق وحث صلى الله عليه وسلم على المبالغة في الاستنشاق الا ان يكون المرء صائما ويدخل ضمن الرأس من - [00:02:00](#)

اصحوا الاذنين. ثم اتى فصل الرجلين الى الكعبين. فادخل الممسوح وهو الرأس بين المغسولات وهي اليدين والرجلان من اجل الترتيب. كما رتب الله جل وعلا وانه يلزم في الرجلين الغسل - [00:02:50](#)

ولا يصح المسح الا اذا كانتا عليه سؤال خفان فحينئذ يمسح على الخفين بشروطهما المعتبرة في ابواب الفقه وغسل الرجلين معطوف على غسل اليدين. وقد بين ذلك النبي صلى الله - [00:03:40](#)

الله عليه وسلم بيانا شافيا كافيا. وحتى على صراعات الجر وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين فالارجل جول مجرورة اللفظا بحكم المجاورة للمجرور وهذا سائل في لغة العرب. والقرآن بينه النبي صلى الله - [00:04:20](#)

الله عليه وسلم فقد بين المراد بالرجلين وانه الغسل وستأتي الاحاديث الواردة في ذلك وتأكيده صلى الله عليه وسلم على الغسل والتبليغ. وقال عليه الصلاة والسلام ويل للاعقاب من نار وامر من رأى في عقبه قدر الظفر او قدر الدرهم لم يصبه الماء ان - [00:05:00](#)

تعيد يرجع فيتوضأ وضوءا كاملا. ولو كان المسح كافيا لما لزم لما بقي من الرجل مما لم يمسه الماء ان يعاد الوضوء قال تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا. والجنب الاصل - [00:05:40](#)

وفيه البعد جنب بعيد. وسمي كذلك لان من عليه جنابة ما يصح منه ان يصلي ولا ان يمسه المصحف. ولا ان يطوف بالبيت ولا ان يقرأ القرآن وان انتم جنبا فاطهروا. تطهروا بالماء. فهم من هذا - [00:06:10](#)

انه لا يلزم في غسل الجنابة ومثله الحيض والنفاس بالنسبة للمرأة لا يلزم الترتيب ولا الموالاة. وانما يمر الماء على جميع جسده. وان كنتم جنبا فطهروا وان كنتم ما تستطيعون استعمال الماء. او على سفر فلم تجدوا الماء - [00:06:50](#)

فتيمموا صعيدا طيبا صعيد وهما تصاعد على وجه الارض طيب يخرج والقدر فما يتيمم به وتيمم صعيدا طيبا عجزوا هذه الآية كالاية التي في سورة النساء. تقدمت ورقمها ثلاثة واربعون - [00:07:30](#)

من سورة النساء فامسحوا بوجوهكم وايديكم الى وامسحوا بوجوهكم وايديكم منه. امسحوا من هذا الصعيد الطيب بوجوهكم. وايديكم فيكم وهذا مشروعية التيمم. منه تبعية. يعني من هذا من هذا الصعيد يعلق باليدين شيء من الغبار

يمسح به الوجه وتمسح به اليد - 00:08:10

وقد جاء في التيمم انه ضربتان وجاء في التيمم ضربة واحدة والضربة الواحدة اصح من الضربتين. فيضرب الارض بيديه مفرجتي الاصابع ضربة واحدة. فيمسح وجهه ويمسح كفه اليمنى براحته اليسرى. ويمسح كفه - 00:09:00

يسرى براحته اليمنى. وكيف ما مسح اجزائه والحمد لله لكن الافضل ان يضرب الارض بيديه مفرجتي الاصابع ويمسح باصابعه وجهه. يعمم المسحة على الوجه. ثم يمسح ظهر كفه اليمنى براحته اليسرى - 00:09:40

ثم يمسح كفه اليسرى براحته اليمنى هكذا وكيف ما مسح اجزاء والحمد لله. قد يقول هل يعتبر التراب الذي تيمم به مستعملا فلا يصلح للتيمم مرة اخرى والجواب ليس الامر كذلك. فمن كان مثلاً في مستشفى او في - 00:10:10

مكان ليس حوله تراب وعنده كيس او علبة او اثناء فيه شيء من التراب فيمسح به باستمرار ما دام محتاجا اليه. يضرب التراب يديه ويتيمم كلما حان له وقت الصلاة وهو على غير وضوء - 00:10:50

وقد اختلف العلماء رحمهم الله هل التيمم رافعا للحدث او مبيح للصلاة فمن قال هو رافع للحدث قال اذا توضأ المسلم اذا تيمم المرء صلى ابهذا التيمم الفروض والنوافل مهما تتابعت الظهر والعصر والمغرب والعشاء - 00:11:20

ما دام لم يحدث وعند من قال انه مبيح للصلاة وليس برافع قال يتيمم لكل وقت اما المجموعتان فيكفيهما تيمم واحد والتيمم تسهيل وتيسير من الله جل وعلا لعباده للخرج عنهم اذا لم يجد الماء ما يتصور انه على حدثه او على جنابته - 00:11:50

وانما اذا تيمم ارتفع باذن الله حدثه. وارتفعت جنابته حتى يصل الى الماء ولو بعد عشر سنين. وامسحوا بوجوهكم وايديكم منه. ما ايريد الله ليجعل عليكم في الدين من ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج. الله - 00:12:30

جل وعلا يحب ان يرفع عن عباده الحرج ما عليهم مشقة وكلما وجدت المشقة وجدت تسهيل والتيسير من الله جل وعلا فحينما كان المرء لا يستطيع استعمال الماء اذن الله له جل - 00:13:00

وعلامة تيمم حتى ولو كان على حافة البركة. واذا لم زد الماء فقال اذن الله له بالتيمم والتراب معه اينما كان. جعلت ارض مسجدا وطمهورا. اي مكان يصلي فيه العبد. واي مكان من الارض اذا لم - 00:13:30

الماء فالارض والتراب طهوره والحمد لله. ولكن يريد ليظهر السلام عليكم. وهذا التيمم. وان كان ظاهره انه غبار يمسح به الارض المرء يديه فهو طهارة. يرفع الله جل وعلا به الحدث ويطهر عبده بهذا التراب - 00:14:00

فهو جل وعلا الذي بيده امر كل شيء. اذا شاء جل وعلا جعل هذا الشيء نافعا واذا شاء جعله ضارا. اذا شاء جعله طهورا. واذا شاء جعله نجاسة ولكن يريد ليظهركم. فيستشعر - 00:14:30

العبد انه تطهر. وان كان على جنابة وان كانت المرأة حائض وانقطع حيضها فتتيمم وتصلي. او كانت في حالة نفاس وانقطع دمها ولم تصل الى الماء فتتيمم وتصلي وتحل لزوجها - 00:15:00

وليتم نعمته استهوا عليكم. تتم النعم على عباده جل وعلا. ويسرها وسهلها وجعلها معهم اينما كانوا. فهم في نعمة الله يتقبلون لعلكم تشكرون. اتم عليكم النعم لعلكم تعترفوا بهذه النعمة - 00:15:30

لمسديها وموليها فتشكر ربكم جل وعلا الذي ما فتى يغال نعمه عليكم سبحانه. وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون. ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج. هذه الارادة نسميها ارادة الدينية الشرعية. والارادة ارادتان - 00:16:10

هي العبادة الدينية الشرعية وهي المرادفة للمحبة. فاذا صلحت كلمة المحبة مكان الارادة فتلك هي الارادة الدينية الشرعية. ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ما يحب الله ان يجعل عليكم من حرج. المعنى مستقيم - 00:16:50

يهدي من يشاء. ويظل من يشاء. ومن يرد الله اظلاله ان تجد له وليا مرشدا. هذه الارادة الكونية القدريّة. لانه ما يصلح ان هل في مكانها؟ المحبة. فنقول الله جل وعلا - 00:17:20

اراد اظلال الكافر. وهل احبه؟ لا. اراد هداية المؤمن وهل احبه؟ نعم. الارادة المرادفة للمحبة تسمى هي الارادة الدينية الشرعية. والارادة المرادفة للمشيئة سمي الارادة الكونية القدريّة. وذلك انه لا يخرج شيء في الوجود - 00:17:50

عما يريده الله جل وعلا كونا وقدرًا. ويخرج كثير في الوجود من اراد الله له الهداية. والله جل وعلا يحب بداية لجميع عباده. لكنهما ارادها من بعضهم سبحانه. وهم ما خرجوا عن الارادة الكونية القدريّة. والاحاديث - [00:18:30](#)

في غسل الرجلين وانه لم يرد مسحهما كالرأس. في شيء من الاحاديث الصحيحة حجة لجمهور العلماء من اهل السنة والجماعة وغيرهم على بعض المخالفين الذين يكتفون بمسح الرجل عطفًا على الرأس. ويجرون المسح على الرجلين - [00:19:10](#)

مسح على الرأس وفي هذا مخالفة صريحة لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوضوء ويلزم من هذا انه لا يتم وضوءهم فلا تصح صلاتهم. فمن لم يغسل كما فعل النبي صلى الله عليه - [00:19:40](#)

سلم وكما امر فلا تصح طهارته ومن لم تصح طهارته فلا تصح صلاته. نعم فقله تعالى وارجلكم الى الكعبين قرى وارجو بالنصب عطفًا فاغسلوا بالنصب عطفًا على فاغسلوا وجوهكم وايديكم رجعت الى رجعت الى - [00:20:00](#)

الغسل وهذه قراءة ظاهرة في وجوب الغسل. كما قاله السلف. ومن ها هنا ذهب من ذهب الى وجوب الترتيب في الوضوء كما هو مذهب الجمهور خلافاً لابي حنيفة. حيث لم يشترط الترتيب. بل لو غسل قدميه ثم مسح رأسه وغسل يديه وجهه - [00:20:30](#)

جاءه ذلك لان الآية امرت بغسل هذه الاعضاء والواو لا تدل على الترتيب. قال بعضهم لما ذكر الله تعالى هذه الصفة في هذه الآية على على هذا الترتيب. فقطع النظير عن النظير. قطع النظير عن النظير يعني غسل - [00:20:50](#)

الرجلين عن غسل اليدين بادخال بينهما مسح الرأس قطع النظير عن النظير قطع بين المغسولتين بالممسوح دلالة على الترتيب فقطع النظير عن النظير وادخل الممسوح بين المغسولين دل ذلك على ارادة الترتيب. واما القراءة الاخرى - [00:21:10](#)

قراءة من قرأ وارجلكم بالخفظ فقد احتج بها الشيعة في قولهم بوجوب مسح الرجلين لانهما عندهم معطوفة على مسح الرأس وانما جاءت هذه القراءة بالخفظ اما على المجاورة وتناسب الكلام كما في قول العرب - [00:21:40](#)

جحر ضب وقوله تعالى جحر ضب خرب. جحر ضب خرب صفة لجحر والمفروض انها تكون على حسب كلمة جحر مرفوعة او منصوبة فجاءت هذه لغة العرب. هذه منقولة عن العرب وهم مثال. فجاءت خرب - [00:22:00](#)

على ظبط وخرب ليس صفة لرب وانما صفة للجحر وانما جرة خرب بحكم المجاورة لضب المجرور بالاضافة. نعم. كما في قول العرب وكقوله تعالى عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق. وهذا ذائع شائع - [00:22:30](#)

في لغة العرب ومنهم من قال هي محمولة على مسح القدمين اذ كان عليهما الخف قاله الشافعي رحمه الله ومنهم من هنا الجر على حالة المسح. مسح الخفين اذا لبس الخفين على طهارة بشروطه. نعم - [00:23:00](#)

ومنهم من قال هي دالة على مسح الرجلين ولكن المراد بذلك الغسل الخفيف كما وردت به السنة. وعلى كل المسح مفسر بالسنة وهو الغسل. نعم. وعلى كل تقدير فالواجب غسل الرجلين فرضا لا بد منه. في الآية فرضا - [00:23:20](#)

لا بد منه. هذا كلام ابن كثير رحمه الله. وعلى كل فالواجب والمتعين هو غسل الرجلين لا مسحهما الا في حالة لبس الخفين. نعم. وعلى كل تقدير فالواجب غسل الرجل فرضا لا بد منه للآية والاحاديث التي سنريدها. وقد تقدم في - [00:23:40](#)

امير امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل الرجلين في وضوءه اما مرة واما مرتين او ثلاثا على اختلاف رواياتهم وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توطأ فغسل قدميه ثم قال - [00:24:10](#)

لا وضوء لا يقبل الله عمر ابن شعيب عن ابيه عن جده هذي كثيرا ما تأتي عمرو ابن شعيب ابن محمد ابن عبدالله ابن عمرو ابن العاص. عمرو ابن شعيب ابن محمد ابن عبدالله ابن عمرو بن العاص. وعمرو يرو - [00:24:30](#)

عن شعيب عن ابيه. وشعيب يروي عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص لان شعيب ما يروي عن ابيه ابوه محمد اللي هو اكبر اولاد عبد الله ابن عمرو ابن العاص ويكنى بابي محمد - [00:25:00](#)

توفي شاب وولده شعيب هذا صغير ما روى عنه وانما شعيب عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص الكثير من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهو اكثر - [00:25:20](#)

رأوا من أكثر الصحابة رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم. يقول ابو هريرة ما احد من الصحابة اكثر مني حديثا الا ما كان من عبد الله بن عمرو فانه يكتب ولا يكتب. ابو هريرة يحفظ وعبد الله بن - [00:25:40](#)
 عمرو بن العاص يحفظ ويكتب. وكثيرا ما تأتي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عمرو يروي عن ابيه شعيب وشعيب يروي عن جده عبد الله ابن عمرو ابن العاص - [00:26:00](#)
 روى عن ابيه محمد بينهم محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص الذي هو اكبر اولاد عبد الله بن عمرو ويكنى في ابي محمد وعبد الله بن عمرو بن العاص بينه وبين ابيه احدى عشر - [00:26:20](#)
 او اثنا عشر سنة لانه ولد لعمرو ابن العاص رضي الله عنه وعمره اثني عشر سنة في حدود نعم وفي حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:26:40](#)
 توشاً فغسل قدميه ثم قال هذا وضوء لا يقبل الله الصلاة الا به. هذا وضوء مؤمن هذا الوضوء وغسل الرجلين معناه ان الصلاة بدون غسل الرجلين غير صحيحة اذا لم يكن عليها خفوة ممسوحة كما جاء في السنة - [00:27:00](#)
 معناه غير صحيحة. فمن يمسح على رجله بدون خفين او يرش عليهما الماء فقط بدون غسل فصلاتهم وغير صحيحة على هذا. نعم. وفي الصحيحين عن عبد الله بن عمرو قال علينا علينا عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافرها فادرك فادركنا وقد ارهقنا الصلاة صلاة - [00:27:20](#)
 العصر ونحن خلف لانه كثيرا ما يكون عليه الصلاة والسلام في مؤخرة الركب. حتى يتفقد المنقطع. فكان في اخر الصحابة بعد ما نزلوا وتوضأوا وتهيأوا للصلاة جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم - [00:27:50](#)
 متأخر فرأى بعض منهم على عقبه مثل الدرهم او مثل الظفر او تلوح لما يمسها الماء فنادى باعلى صوته ويل للاعقاب من النار. نعم. قال رواية الحديث. وفي الصحيحين عن عبد الله ابن ابن عمرو - [00:28:10](#)
 قال تخلفا عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافرها فادركنا وقد ارهقنا الصلاة صلاة العصر ونحن نتوضأ فجعلنا نمسح على ارجلنا فنادى باعلى صوته اسبغوا الوضوء ويل للاعقاب من النار - [00:28:30](#)
 اسبغوا الوضوء ويل للاعقاب من النار. فاذا كان العقد اذا لم يسبغ عليه الماء ويل له من النار فكيف اذا كان مسح؟ نعم. وفي رواية ويل للاعقاب وبطون الاقدام من النار - [00:28:50](#)
 رواه البيهقي والحاكم. وقال الامام احمد عن جابر ابن عبد الله قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم في رجل مثل الدرهم لم اغسله فقال ويل للاعقاب من النار. وقال ابن جرير عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابصر قوما يصلون وفي - [00:29:10](#)
 عقب احدهم او كعب احدهم مثل موضع الدرهم. او موضع الظفر لم يمسح الماء. فقال ويل للاعقاب ويل للاعقاب من النار قال فجعل الرجل اذا رأى في عقبه شيئا لم يصبه الماء اعاد وضوءه. ووجه الدلالة من هذا الحديث ظاهر - [00:29:30](#)
 ذلك انه لو كان فرض الرجلين مسحهما او انه يجوز ذلك فيهما لما تواعد على تركه. لان المسح لا يستوعب بل يجري فيه ما يجري في مسح الخف وهكذا وجه الدلالة على الشيعة الامام ابو جعفر ابن جرير رحمه الله - [00:29:50](#)
 والله وقد روى مسلم في صحيحه عن عمر بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا توطأ فترك موضع ظفر على قدمه فأبصره النبي النبي صلى الله عليه وسلم وقال ارجع فاحسن وضوءك. وقال الامام احمد عن خالد ابن معدان عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم - [00:30:10](#)
 الله عليه وسلم انه رأى رجلا يصلي وفي ظهر قدمه لمعة قدر الدرهم لم يصبها الماء فامرهم جمعة يعني ما اصابها الماء. نعم. فامرهم فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعيد الوضوء. رواه ابو داود. وزاد - [00:30:30](#)
 والصلاة ان يعيد الوضوء لانه رأى هذا وهو يصلي. فمعنى هذا انه كان فيه انفصال فيه وقت بين اه وضوء هذا الرجل وبين رؤية هذه اللعة فما يمسح ان يغسل اللعة فقط بل يعيد الوضوء. وهذا لا يخلو - [00:30:50](#)
 اذا الانسان مثلاً توطأ وخرج ثم لوحظ في قدمه لمعة لم يصبها الماء فيرجع ويغسل هذه اللعة فقط ويكفيه ما دام الوقت قريب. اما

إذا كان قد مضى الوقت ونكشفت الاعضاء فلا بد ان يعيد الوضوء من اوله. وقال الامام ليحصل - [00:31:10](#)

الموالة فالترتيب والموالة فرطان من فروط الوضوء وقال الامام احمد قال ابو امامة حدثنا عمرو بن عبسة قال قلت يا رسول الله

اخبرني عن الوضوء؟ قال ما منكم من احد - [00:31:49](#)

وضوءه ثم يتمضمض ويستنشق وينتثر الا خرت خطاياه من فمه وخياشمه مع الماء حيث ثم يغسل وجهه ويستنشق ويستنثر. يعني يستنشق الماء يجذبه بنفسه الى اعلى ثم انثري علي ان توره يخرججه. وحث صلى الله عليه وسلم على المبالغة في الاستنشاق ما لم

يكن المرء صائماً - [00:32:09](#)

ثم يغسل وجهه كما امره الله الا خرت خطاياه الا خرت خطايا وجهه من اطراف لحيته مع الماء ثم يغسل يديه الى المرفقين الا خرت

الا خرت خطايا يديه من اطراف انامله ثم يمسح - [00:32:39](#)

الا خرت خطايا رأسه من اطراف من اطراف شعره مع الماء ثم يغسل قدميه الى الكعبين كما امره الله خرت خطايا قدميه من اطراف

اصابعه مع الماء. ثم هذه من فوائد الوضوء انها تخرج خطايا هذه الاعظم - [00:32:59](#)

مع الغسل والوضوء شطر الايمان. نعم. ثم يقوم فيحمد الله ويثني عليه بالذي هو له هو اهل ثم يركع ركعتين ثم يركع ركعتين الا خرج

من ذنوبه كيوم ولدته امه - [00:33:19](#)

قال ابو امامة يا عمرو انظر ماذا تقول؟ سمعت هذا من رسول الله صلى يخاطب هل سمعت؟ قال يا ابو قال ابو امامة نعم انظر ماذا

ماذا تقول سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ايعطى هذا الرجل كله في مقامه؟ فقال عمرو - [00:33:39](#)

وابن عبسة يا في هذا المقام اليسير تخرج ذنوبه كيوم ولدته امه تأكد يقول له تأكد فظهرت تأكده رضي الله عنه وارضاه. نعم. فقال

عمرو بن عبسة وان الله جل وعلا يعطي الثواب الجزيل على العمل - [00:33:59](#)

اليسير مع الاخلاص لله جل وعلا والتوجه اليه. نعم. قال ابو امامة قال فقال عمرو بن عبسة يا ابا امامة لقد كبرت سني ورق عظمي

واقترب اجلي وما بي حاجة ان اكذب على الله وعلى - [00:34:19](#)

رسوله صلى الله عليه وسلم لو لم اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا مرة او مرتين او ثلاثة لقد سمعته مرات او اكثر من

ذلك. رضي الله عنه يقول الصحابي كبر السن ورق عظمي. وليس بحاجة الى ان اكذب على الله ورسوله - [00:34:39](#)

يمكن اقول لكم شيء الا وقد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا التابعي رحمه الله استكثر هذا الثواب العظيم الذي

يعطاه المرء اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم صلى ركعتين بعد ان يشهد ان لا اله الا الله وان محمد - [00:34:59](#)

قال رسول الله وذلك ان المرء في حال طهوره طهر جوارحه ظاهرا ثم يطهر باطنه بشهادتين بالشهادتين شهادة ان لا اله الا الله وان

محمدا رسول الله. ثم يصلي ركعتين لله يقبل فيهما على ربه. يخرج من ذنوبه - [00:35:19](#)

كيوم ولدته امه. نعم. وفيه ثم يغسل قدميه كما امره الله فدل على ان ما امره الله يفسر النبي صلى الله عليه وسلم الاية بامر الله جل

وعلا يقول ثم - [00:35:39](#)

يغسل قدميه كما امره الله. الله امره بالغسل لا بالمسح. نعم. فدل على ان القرآن يأمر بالغسل. وهكذا روي عن علي ابن ابي طالب

رضي الله عنه انه قال اغسلوا اغسلوا القدمين الى القدمين الى - [00:35:59](#)

شعبين كما امرتم وقد روى ابو داود عن اوس ابن اوس قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى سباطة قوم

وتوضأ ومسح على نعليه وقدميه. وقد رواه ابن جرير من طريق من طريق شعبة. ثم قال وهذا محمول على انه ثواب - [00:36:19](#)

وكذلك وهو غير محدث وتوضأ كذلك وهو غير محدث. اذ كان غير جائز ان تكون فرائض الله وسنن رسوله صلى الله عليه وسلم

متنافية متعايزة. وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم الامر بعموم غسل القدمين في الوضوء بالماء بالنقل - [00:36:39](#)

المستفيض القاطع القاطع عذر من انتهى اليه وبلغه. ما تتعارض الاحاديث الصحيحة مع الايات الكريمة ولا تتعارض الاحاديث بعضها

مع بعض بل كل واحد منها يفسر الآخرون روى يبين نعم ولما كان القرآن امر بغسل الرجلين كما في قراءة النص وكما هو الواجب -

[00:36:59](#)

في حمل قراءة الخفظ عليها توهم بعض السلف ان هذه الاية ناسخة لرخصة المسح على الخفين. وقد روي ذلك عن علي ابن ابي طالب ولكن لم يصح اسناده. ثم ان ثم الثابت عنه خلافه وليس كما زعموه. [00:37:29](#) - فانه قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين بعد نزول هذه الاية الكريمة. وقال الامام احمد عن جرير ابن عبد الله البجلي قال انا اسلمت اسلمت بعد نزول المائدة. وانا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح بعد ما اسلمت. وفي الصحيحين - [00:37:49](#) عن همام قال قال جرير ثم توضحاً ومسح على خفيه ففعل هذا؟ قال جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم المسح على الخفين. وفرح الصحابة والتابعون بذلك لان جرير - [00:38:09](#) ما اسلم رضي الله عنه الا بعد نزول اية المائدة. فمعناه ان المسح على الخفين لم ينسخه شيء نعم. توضحاً ومسح على خفيه ففعل هذا؟ فقال نعم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بال ثم توضحاً - [00:38:29](#) ومسح على خفيه قال الاعمش قال ابراهيم فكان يعجبهم هذا الحديث بان اسلام جرير كان بعد نزول المائدة لفظ مسلم وقد ثبت بالتواتر من عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مشروعية المسح على الخفين قولاً منه وفعلًا وقد خالفت - [00:38:49](#) الروافض في ذلك بلا مستند بل بجهل وضلال. مع انه ثابت في صحيح مسلم من رواية امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه كما ثبت في الصحيحين عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في نكاح المتعة وهم يستبихونها. وكذلك - [00:39:09](#) ذلك هذه الاية الكريمة دالة على وجوب غسل الرجلين مع ما ثبت بالتواتر عن فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم على وفق ما دلت عليه الاية الكريمة وهم مخالفون لذلك كله وليس لهم دليل صحيح في نفس الامر ولله الحمد - [00:39:29](#) وهكذا خالفوا الائمة والسلف في الكعبين الذين اللذين في القدمين فعندهم انها في ظهر القدم فعندهم انها انها انهما في ظهر القدم فعندهم في كل بعض الفرق الضالة يقولون الكعب هو في ظهر القدم يعني على عرش - [00:39:49](#) الرجل فوق الرجل. والصحيح ان الكعبين هما الذين بجانب القدم عندما اتصال الساق بالعقل وعند الجمهور ان الكعبين هما العظامان الناتان عند مفصل الساق والقدم قوله تعالى وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا - [00:40:09](#) طيبة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه. كل ذلك قد تقدم الكلام عليه في تفسير اية النساء. فلا كنتم مرضى على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا - [00:40:39](#) ما هو جزء من اية النساء التي هي الاية رقم ثلاث واربعين. ولهذا يقول بعض الاخوة آ جزء من الاية او جاء احد منكم من الغائط او لمستم النساء لم تنع ان يتعرض له. قلنا انه تقدم في سورة النساء في الاية ثلاث - [00:40:59](#) واربعين في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابرين سبيلا حتى تغتسلوا. وان كنتم مرضى او على سفر او جاء - [00:41:19](#) احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا. فامسحوا بوجوهكم وايديكم ان الله كان عفوا غفورا. ونزول تسهيل وتيسير من الله جل وعلا لعباده. وكان بسبب ضياع عقد من - [00:41:39](#) لعائشة رضي الله عنها وذلك انه ضاع منها عقد قد استعارته. عاريا فضاع منها فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم لان ابي حرج لو كان لها لكان الامر سهلا. لكن عقد - [00:42:09](#) ماذا تقول لصاحبته؟ فنزل النبي صلى الله عليه وسلم لالتماس العقد ونزل الناس فحان وقت صلاة الفجر. والناس لا ماء معهم ولا وردوا ماء فاخذ الناس يترددون على من؟ على ابي بكر الصديق رضي الله عنه. يا ابا بكر انظر ما فعلت عائشة - [00:42:29](#) نزلت بالنبي صلى الله عليه وسلم في مكان لا ماء فيه. والناس ليس معهم ماء. فتأثر ابو بكر رضي الله عنه من هذا وجاء الى عائشة ويضرب في خاصرتها وتقول تمنيت الموت يوجعني ضرب ابا بكر - [00:42:59](#) وما اقدر اتحرك لان النبي صلى الله عليه وسلم نام على فخذهما فما تحب ان تكدر نومة النبي صلى الله عليه وسلم يوجعها الضرب من ابي بكر وما تستطيع ان تتحرك. ثم استيقظ - [00:43:19](#)

النبي صلى الله عليه وسلم وحان وقت الصلاة فانزل الله جل وعلا اية التيمم فجاء الناس الى ابو بكر رضي الله عنه يقول ما هذه باول بركاتكم يا ال ابي بكر - [00:43:39](#)

انه نزل بابي بكر رضي الله عنهم خير كثير. وهو رضي الله عنه اسلم هو وزوجه وابوه وامه واولاده وبناته. فالبيت كله بيت خير رضي الله عنهم ونزل بسببهم خير كثير. ومن ذلك - [00:43:59](#)

حديث الافك الذي انزل الله جل وعلا براءة عائشة رضي الله عنها من فوق سبع سماوات لما لمزها منافقون وكان لمز المنافقين لعائشة رضي الله عنها تطهير لعموم المسلمين ان ما دام المنافقون تجرأوا على ام المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه وسلم فراش النبي - [00:44:29](#)

صلى الله عليه وسلم واحب نسائه اليه تجرأوا عليها فوصفوها بما هي براء منه فما يستكثر منهم اي شيء حاكوه ضد الاسلام والمسلمين. ادموا النبي صلى الله عليه وسلم حتى في اهله - [00:44:59](#)

وفي افقه امهات المؤمنين. وافضلهن بعد خديجة والخلاف بين العلماء رحمهم الله. هل عائشة افضل ام خديجة افضل؟ والقول الصحيح والله اعلم ان يقال لخديجة فضل لم تدركه عائشة رضي الله عنها - [00:45:19](#)

ولعائشة فضل لم تدركه خديجة رضي الله عنهما. عن كل واحدة فضل تلك في وقت الحاجة والفقر والاضطهاد من كفار قريش والاذى انست النبي صلى الله عليه وسلم ووسته بمالها - [00:45:39](#)

وادخلت السرور عليه وخدمته رضي الله عنها وارضاهها وعائشة رضي الله عنها نشرت سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الرجال والنساء. ونزل فيها اية التيمم ونزل فيها براءتها من - [00:45:59](#)

من الله جل وعلا لما لمزها المنافقون وغير ذلك كثير مما نزل في ال ابي بكر رضي الله عنهم وارضاهم وقوله تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج اي فهذا سهل - [00:46:19](#)

عليكم ويسر ويسر ولم يعسر. بل اباح التيمم عند المرض وعند فقد الماء توسعة عليكم ورحمة بكم. وجعله هو في حق من شرع له ان يقوم مقام الماء الا من بعض الوجوه كما تقدم بيبانه. وقوله تعالى ولكن - [00:46:39](#)

ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون. اي لعلكم تشكرون نعمته عليكم فيما شرعه لكم من التوسعة والرافة والرحمة والتسهيل والسماحة فقد وردت السنة بالبحث على وقد وردت السنة بالحث على الدعاء عقب الوضوء - [00:46:59](#)

ان يجعل فاعله من المتطهرين الداخلين في امتثال هذه الاية الكريمة. كما روى الامام احمد ومسلم واهل السنن عن عقبة ابن عامر قال كانت علينا رعاية الابل فجاءني فجاءت نوبتي فروحتها بعشي فادركت رسول الله - [00:47:19](#)

صلى الله عليه وسلم قائما يحدث الناس فادركت من قوله ما من مسلم يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين مقبلا فيصلي ركعتين مقبلا عليهما بقلبه ووجهه الا وجبت له الجنة. قال - [00:47:39](#)

قال قلت ما ما اجود هذه؟ فاذا قائل بين يدي يقول التي قبلها اجود منها فنظرت فاذا عمر رضي الله عنه فقال اني قد رأيتك جئت انفا. قال ما منكم من احد يتوضأ فيبلغ او فيسبغ الوضوء. يقول اشهد ان - [00:47:59](#)

لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله. الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء. لفظ مسلم وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأ العبد المسلم او المؤمن فغسل وجهه - [00:48:19](#)

خرج من وجهي كل خطيئة نظر اليها بعينه مع الماء او مع اخر قطر الماء. فاذا غسل يديه خرج ومن يديه كل خطيئة بطشتها يده مع الماء او مع اخر قطر الماء. فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه - [00:48:39](#)

مع الماء او مع اخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب رواه مسلم. والله اعلم وصلى الله عليه وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:48:59](#)